

الإعجاز العلمي في القرآن والسنة

هل ماء زمزم ميزة عن غيره في التركيب؟

أسرار قراءة سورة الكهف
يوم الجمعة



النجاة منها بالإخلاص لله تعالى في السر والعلن.

ما علاقة سورة الكهف بالدجال؟

ويأتي التساؤل هنا وما علاقة سورة الكهف بالدجال الذي سيظهر قبل القيامة بالفتن الأربع؟ ويكون الجواب لأن معه الفتن الأربع: يطلب من الناس عبادته من دون الله (فتنة الدين). سيامر السماء بالطرر ويفتن الناس بما في يده من كنوز وأموال (فتنة المال). فتنة العلم بما يخبر به الناس من أخبار.

يسطر على أجزاء كبيرة من الأرض (فتنة السلطة).

قوارب النجاة في السورة

أولا مع الصحة الصالحة ويظهر ذلك في قوله تعالى «وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدَ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْتَ قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا» (سورة الكهف: آية 28)

يحرص المسلمون على قراءة سورة الكهف كل يوم جمعة لما فيها من الفضل العظيم والخير الوافر الذي دل عليه النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه الذي رواه عنه أبي سعيد الخدري رضي الله عنه الذي قال: قال «صلى الله عليه وسلم» من قرأ سورة الكهف كما نزلت كانت له نورا يوم القيامة من مقامه إلى مكة ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يسلط عليه ومن توشأ ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك كتب في رق ثم طبع بطابع فلم يكسر إلى يوم القيامة. (صحيح - الآلاني)

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال. (صحيح مسلم).

والدنيا فيها فتن عظيمة أهمها فتنة الدين وفتنة المال وفتنة السلطان وفتنة العلم والتكنولوجيا.

4 فصوص في سورة الكهف وتتضمن سورة الكهف أربع فصوص مثيرة وهي قصة لشباب مؤمنين كانوا يعيشون في بلدة كافرة فعزموا على الهجرة والفرار بدینهم بعد مواجهة بينهم وبين قومهم فكافأهم الله برحمة الكهف ورعاية الشمس استغلطوا فوجدوا القرية، مؤمنة بكاملها.

(وهذه فتنة الدين والنجاة منها لا تكون إلا بالصحة الصالحة).

قصة صاحب الجنتين

وهي قصة لرجل اتعم الله عليه، ففسد وأصب التهمة فطغى وتجرأ على ثوابت الإيمان بالظلم والشك ولم يحسن شكر النعمة، رغم تذكر صاحبه له، فكانت العقوبة هلاك الزرع والشجر، ومن ثم الندم حين لا يتغى الندم. وهذه فتنة المال والولد والنجاة منها لا تكون إلا بمعرفته حقيقته الدنيا.

التماس الشفاء مباشرة من الله عند بيته للحرم وجاءت إلى مكة وماتت بالكعبة، ولم يكن عدد المائتين كبيرا وقتئذ، مما أتاح لها - كما تقول - أن تقبل الحجر الأسود، وتمس عينها المريضة به. ثم اتجهت إلى ماء زمزم لثملا كويا منه وتغسل به عينها.. وبعد ذلك أتت السعي وعادت إلى الفندق الذي تنزل به فوجدت بعد عودتها إلى الفندق أن عينها المريضة أصبحت سليمة تماما، وأن أعراض القرحة القرمزية توارت ولم يعد لها أثر يذكر كيف تم استئصال قرحة من دون جراحة؟ كيف تعود عين مبلوس من شغلها إلى حالتها الطبيعية من دون علاج؟ وعلم الطبيب المعالج بما حدث، فلم يملك إلا أن يصبح من أعماقه الله أكبر أن هذه المريضة التي فشل الطب في علاجها عالجها الطبيب الأعظم في عبادته الإلهية التي أخبر عنها رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم: (ماء زمزم لما شرب له، إن شربته تستشفى شفاك الله، وإن شربته تشبعك أشبعك الله - وإن شربته لملع فلعنك قطعته الله، وهي هزمة جبرائيل وسقيا الله إسماعيل) رواه الدار قطني والحكم.

أخرج حصاة من دون جراحة ومثل هذه الحكاية وحكايات أخرى تسمع عنها من أصحابها أو تقرأها، وهي أن دلت على شيء فأنما تدل على صدق ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم عن هذه البئر المباركة زمزم.

فيروي صاحب هذه الحكاية د. فاروق عنتر فيقول لقد أصبت منذ سنوات بحصاة في الحالب، وقرر الأطباء استئصال أخراجها إلا بعملية جراحية، ولكنني أجلت إجراء العملية مرتين.. ثم عن لي أن يؤدي عمرة، وأسأل الله أن يمن علي بنعمة الشفاء وأخرج هذه الحصاة من دون جراحة؟

وبالفعل سافر د. فاروق إلى مكة، وادى العمرة وشرب من ماء زمزم، وقبل الحجر الأسود، ثم صلى ركعتين قبل خروجه من الحرم، فاحس بشيء يخزه في الحالب، فأسرع إلى دورة المياه، فإذا بالمعجزة تحدث، وتخرج الحصاة الكبيرة، ويشفي من دون أن يدخل غرفة العمليات! لقد كان خروج هذه الحصاة مفاجأة له وللاطباء الذين كانوا يطمون على علاجه، ويتابعون حالته



شفيت من قرحة قرمزية في عينه اليسرى بعد استعماله ماء زمزم.

يذكر أحد الأخوة المسلمين بعد عودته من أداء فريضة الحج فيقول: حدثتني سيدة فاضلة اسمها - سرية عبد الرحمن حران - كانت تؤدي معًا فريضة الحج ضمن وزارة الأوقاف عن المعجزة التي حدثت لها ببركات ماء زمزم.

فقال: إنها أصيبت منذ سنوات بقرحة قرمزية في عينيها اليسرى نتج عنها صدام تصفي لا يفارقها ليل نهار. ولا تهدئ منه المسكتات.. كما أنها كادت تفقد الرؤية

ببضاء عليها.

ولجبت إلى أحد كبار أطباء العيون فأكد أنه لا سبيل إلى وقف الصدام إلا بإعطائها حقنة تقضي عليه، وفي نفس الوقت تقضي على العين لصابة فلا ترى إلى الأبد وفزع السيدة بسرية لهذا الدنيا القاسي، ولكنها كانت والثقة برحمة الله تعالى ومطمئنة إلى أنه سيجيئ لها أسباب الشفاء رغم جزم الطب والأطباء الأمل في ذلك.

ففكرت في أداء عمرة، كي تتمكن من قضاءها بعد استعماله ماء زمزم.

فذكر أحد الأخوة المسلمين بعد عودته من أداء فريضة الحج فيقول: حدثتني سيدة فاضلة اسمها - سرية عبد الرحمن حران - كانت تؤدي معًا فريضة الحج ضمن وزارة الأوقاف عن المعجزة التي حدثت لها ببركات ماء زمزم.

فقال: إنها أصيبت منذ سنوات بقرحة قرمزية في عينيها اليسرى نتج عنها صدام تصفي لا يفارقها ليل نهار. ولا تهدئ منه المسكتات.. كما أنها كادت تفقد الرؤية

نعم، ماء زمزم له ميزة من حيث التركيب، فقد قام بعض الباحثين الباكستانيين منذ فترة طويلة فأنبتوا هذا، وقام مركز أبحاث الحج بدراسات حول ماء زمزم، فوجدوا أن ماء زمزم ماء عجيب يختلف عن غيره. قال لي م. سامي عتقاوي مدير رئيس مركز أبحاث الحج .. عندما كنا نحفر في زمزم عند التوسعة الجديدة للحرم كنا كلما أخذنا من ماء زمزم زادنا عطاء.. كلما أخذنا من الماء زاد.. شغلنا ثلاث مضخات لكي ننزح ماء زمزم حتى يتيسر لنا وضع الأسس، ثم قمنا بدراسة ماء زمزم من متبعه لتري هل فيه جراثيم؟

فوجدنا أنه لا يوجد فيه جراثيم واحدة !! نتي طاهر، لكن قد يحدث نوع من التلوث بعد ذلك في استعمال الآنية أو أنابيب المياه أو الدلو يأتي التلوث من غيره، ولكنه نقي طاهر ليس فيه أدنى شيء.

هذا عن خصوصيته ومن خصوصية ماء زمزم أيضا أنه تجده دائما .. ودائما يعطي منذ عهد الرسول صلى الله عليه سلم إلى اليوم وهو يفيض، كم تستمر الآبار التي غير ماء زمزم؟ خمسين سنة، مائة سنة .. ويغور ماؤها وتنتهي لما يزال البئر دائما لا ينضب ماءه؟

قال صلى الله عليه وسلم: «ماء زمزم لما شرب له» أخرجه أحمد - حق أنا علمت علما قاطعا بقصة رجل من اليمن - أعرفه فهو صديقي - هذا رجل كبير، نازله كان ضعيفا .. بسبب كبر السن وكان يلقه بصردا، وكان يقرأ القرآن وهو حريص على قراءة القرآن .. وهو يكثر من قراءة القرآن وعنده مصحف صغير .. هذا المصحف لا يريد مغارفته، ولكن ضعف نتفقه فكيف يقرأ؟

قال: سمعت أن زمزم شفاء فجنحت إلى زمزم، وأخذت أشرب منه فرايته أنا، أنا رأيت به ياخذ المصحف الصغير من جيبيه ويفتحه ويفرأ، أي والله يفتحه ويفرأ وكان لا يستطيع أن يقرأ في حروف هي أكبر من مصحفه هذا.

وقال: هذا بعد شربي لزمزم.. فيما أخى الكريم هذا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن الدعاء شرله أن يكون صاحبه مؤمنا بالإجابة شرط أن تكون مستجيبة، شرطه أن تحقق شرط الجواب: «وإذا سالك عبادي غني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون» (البقرة: 186).

من تراث العلامة الفقيه بن عثيمين

أخطاء شائعة بين الناس

في غفلة من المنهج الصحيح وقلة الوعي الشرعي الصحيح يقع كثير من المسلمين في أخطاء متعددة يفتقرونها من الدين وهي ليست من الدين إذ أن الدين الصحيح ما قاله الله تعالى في كتابه وما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الصحيحة ومن هذه الأخطاء: تقبيل المصحف.

قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله تعالى: (الصحيح أنه بدعة، وأنه ينهى عن ذلك، لأن التقبيل يغير ما ورد به النص على وجه التعبد به بدعة ينهى عنها).

قال الشيخ بكر أبو زيد حفظه الله: (قول القائل «صدق الله العظيم» قول مطلق، فتقليده بزمان أو مكان أو حال من الأحوال لا بد له من دليل، إذ الآثار القليلة لا تكون إلا بدليل، وعليه فإن التزام هذا بعد قراءة القرآن لا دليل عليه، فيكون غير مشروع، والتعبد بما لا يشرع من العبادة، فالتزامها والحال هذه بدعة).

قولهم عن الحجر حجر إسماعيل قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله:

(ويشهده القاسية أود أن أتبه أن كثيرا من الناس يطلقون على هذا الحجر «حجر إسماعيل» والحقيقة أن إسماعيل لا يعلم به، وأنه ليس حجر له، إنما هذا الحجر حصل حين أقصرت التلقاة على فريش، فربما أن أرادوا بناء الكعبة على قواعد إبراهيم، فحطموها منها هذا الجزء، وحجروه بهذا الجدار، وليس لإسماعيل فيه أي علم أو أي عمل).

كتابة «ص» صلح، اختصاراً لـ صلى الله عليه وسلم.

قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: (ولا ريب أن الرمز أو البحث يلوغ على الإنسان أجز الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينبغي للمؤمن أن يحرم نفسه الثواب والأجر لمجرد أن يسرع في إنهاء ما كتبه).

صلاة المريض بالإصبع عند العجز.

(وإذا الإشارة بالإصبع كما يفعله بعض المرضى وليس بصحيح ولا أعلم له أصلاً من الكتاب والسنة ولا من أقوال السلف).

فضاء الصلاة الفائتة في وقتها من الخد.

بعض الناس الذين يلوتهم عدد من الصلوات لا يصلونها إلا في أوقاتها من الغد، وهذا خطأ واضح، والواجب على أولئك أن يصلوا ما فاتهم من الصلوات فور تذكرهم لها، لقول النبي: (من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها).

مسح الوجه بعد الدعاء:

وقال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: (والأقرب أنه ليس بسنة، لأن الإحاديث الواردة في هذا ضعيفة).

انتظار الداخل المؤذن حتى ينتهي عند صعود الخطيب للبر:

يعض الناس يأتي بعد جلوس الخطيب على المنبر، والمؤذن يؤذن، فلا يدخل في صلاة التحية مباشرة، وإنما ينتظر حتى ينتهي المؤذن من الأذان، فيحرم بصلاة التحية، وهذا خطأ، لأن الاستماع إلى الخطبة فرض، وإجابة المؤذن سنة.

تسمية ملك الموت بعزرائيل:

قال الشيخ الآلباني رحمه الله: (اسمه في الكتاب والسنة ملك الموت)ش وأما تسميته بعزرائيل فلما لا أصل له).

رفع الرجلين أثناء السجود:

قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: (لا يجوز لساجد أن يرفع شيئاً من أعضائه السبعة، فإن رفع رجله أو إحداهما أو يديه أو إحداهما أو جيبيه أو أذنه أو كليهما، فإن سجوده يبطل ولا يعد به، وإذا بطل سجوده فإن صلاته تبطل).

فائدة:

(يحدث أحياناً أن يكون الإنسان يقرأ في المصحف، فيمر بسجدة، فإذا أراد أن يسجد، قبض أصابعه على المصحف ثم سجد، في هذه الحال تكون الأصابع مضغوطة فلا يصدق عليه أنه سجد على سبعة أعظم .. شبه على ذلك سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى).

قولهم في الدعاء: اللهم لا تسألك رد القضاء ولكن تسألك اللطف فيه:

قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: (هذا الدعاء الذي سمعته: اللهم إنا لا نسألك رد القضاء وإنما نسألك اللطف فيه، دعاء مجرم لا يجوز).

قولهم عن المسجد الأقصى ثالث الحرمين:

قال شيخ الإسلام بن تيمية: (وأما المسجد الأقصى فهو أحد المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال، ولا يسمى هو ولا غيره حرماً، وإنما الحرم بمكة والمدينة خاصة).

الوقوف عن يمين الإمام في صلاة الجنازة:

هذا خطأ، بل على الجميع أن يلقوا في صفوف تامة خلف الإمام لعموم الأحاديث الواردة في تسوية وإكمال الصفوف في الصلاة، فهي لم تفرق بين صلاة وصلاة.

قولهم للسان والمحسوم، المحسوم هو البخل:

قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: (المحسوم هو من حرم المال (وهو الفقير) وليس هو البخل كما يفعله كثير من العوام).

المصافحة بعد الصلاة دائماً:

قال الشيخ الآلباني رحمه الله: (وأما المصافحة عقب الصلوات فبدعة لا شك فيها إلا أن تكون بين الذين لم يكونوا قد تلاقوا قبل

أسهل علاج لضيق الصدر



في الجنة، فقال: أو غير ذلك؟ فقلت: هو ذلك، فقال: أعني على نفسك بكثرة السجود. رواه أحمد ومسلم والشمساني وأبو داود. فأسجد لله ونذل وأعلم أن النار لا تأكل من ابن آدم لئلا يوضع السجود وهي (الجنة) مع الأنبياء الكهان، الركبان، القدماء، الدليل: روى زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم - فذكر حديثاً طويلاً قال «ثم يشرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة فيقولون اللهم سلم سلم» قبل يا رسول الله وما الجسر؟ قال «محض مزة فيه خطاطيف وكلايب وحسكة تكون يتجدد فيها شويكة يقال لها السعدان فيمره المؤمن بكثرة العن وكالربق وكالريح وكالطير وكاجاويد الخيل والركاب فجاج مسلم ومخدوش مرسل ومكرس على وجهه في النار.. فالذين سلمهم الله من الصراط وعبروه يكلمون الله إن لنا لحوانا كانوا يصلون ويصومون معنا فشعنا فيهم فيقول ربنا حل ولا أرجعوا فآخرجوا من النار من عرفتم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيرجعون فيخرجونهم فيعرفونهم من أني السجود فإن الله حرم على النار أن تأكل من ابن آدم لئلا السجود. رواه مسلم

العلاج الثالث

وأعبد ربك حتى يأتيك اليقين واستمر في عبادة ربك مدة حياتك حتى يأتيك اليقين، وهو الموت.

«لقت إبراهيم ليلة أسري بي فقال يا محمد اقرأ أمك مني السلام وأخبره أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» رواه الترمذي وحسنه الآلباني، فيما كل ميثلي ضيق الصدر أكثر من التسبيح والحمد لله سئري إن شاء الله فرجة وترى سرورا والأم ليس فقط بترديد اللسان ولكن بمعاشية الذكر حيث أن الذكر له مراتب منها: ذكر القلب - ذكر اللسان - ذكر القلب - وأعلى مراتب هذا الذكر هو ذكر القلب واللسان.

مرتبة من مراتب الذكر أيضا فاشغل لسانك بالحق حتى لا يشغلك الباطل.

العلاج الثاني

وتح من الساجدين (الصلاة) أكثر من السجود.

قارب ما يكون العبد لربه وهو في هذا الدُّل من لحظات السجود.

كلا لا تطعه وأستخِر وأستغث سورته العلق.

وكان القرب من الله يكون بالسجود فأسجد لتكون قريبا.

كثيراً ما تضيق صدور الناس بالإبتلاءات التي تنزل بهم في حياتهم والتي تصل إلى حد الهروب من الحياة بالكلفة وهذا والعباد بالله الخروج عن منبج الإسلام الذي حرم الانتحار أو الإلقاء بالنفس إلى التهلكة، وقد شرع الله تعالى لعباده الموحدين سبل النجوة إليه في حال الكرب والضيق بل وجعل في قرآته فسحة لاتسرح الصدر، وقد صلب الله علاج ضيق الصدر لرسوله في كتابه الكريم عندما قال له: «ولقد علمت أنك تضيق صدرك بما تقولون فسبح بحمد ربك وإن من الساجدين وأعبد ربك حتى يأتيك اليقين» أي عندما يضيق صدرك يا محمد عليك بثلاثة أشياء: (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ) سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قال سبحان الله ويحمده 100 مرة حلت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر».

وفي الصحيحين عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «كلماتان جيبان في الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم».. وللوصول إلى علاج ضيق الصدر فهذه أسهل ثلاث طرق للعلاج:

العلاج الأول

عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم - أنه قال: